



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



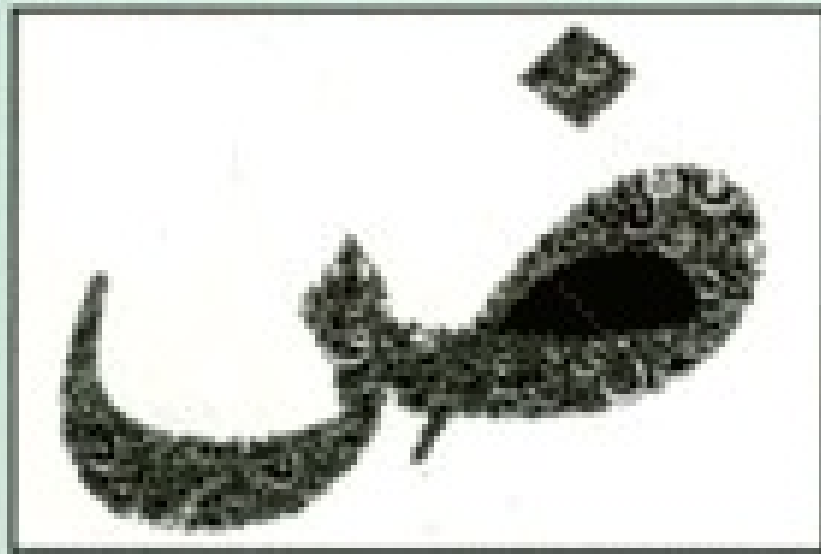
عليه  
صلى  
عليه  
وآله  
وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir



سلسلة دراسات في عهد الإمام  
عليه السلام تأليف الأستاذ  
محمد باقر الصدر (٣٣)  
وحدة الدراسات القرآنية

## السبب النصي في العهد العلوي الإحالة أنموذجاً



تأليف

محمد باقر صدر

إصدارات المؤسسة

إصدارات المؤسسة

١٣٥

١٣٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# السبك النصي في العهد العلوي الإحالة أنموذجاً

كاتب:

ظافر عبيس الجياشي

نشرت في الطباعة:

مؤسسة علوم نهج البلاغة

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس
6	السبك النصي في العهد العلوي الإحالة أنموذجاً
6	هوية الكتاب
6	اشارة
10	مقدمة المؤسسة
14	مقدمة
16	المبحث الأول: معنى النص
26	المبحث الثاني: معنى السبك
30	المبحث الثالث: معنى الإحالة
35	اقسام الإحالة
35	اشارة
39	أولاً: الإحالة بالضمائر
65	ثالثاً الإحالة بالأسماء الموصولة
72	نتائج البحث
78	المصادر والمراجع
78	اشارة
78	الكتب المطبوعة
86	الرسائل الجامعية
86	البحوث المنشورة
87	المحتويات
88	تعريف مركز

## السبك النصي في العهد العلوي الإحالة أنموذجاً

### هوية الكتاب

السبك النصي في العهد العلوي الإحالة أنموذجاً

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية 4222 لسنة 2017

سلسلة دراسات في عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضي الله عنه) (33) وحدة الدراسات اللغوية السبك النصي في العهد العلوي الإحالة أنموذجاً تأليف م. د. ظافر عبيس الجياشي إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة

جميع الحقوق محفوظة العتبة الحسينية المقدسة الطبعة الأولى 1439 هـ - 2017 م العراق - كربلاء المقدسة - مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام مؤسسة علوم نهج البلاغة هاتف: 07728243600 - 07815016633 الموقع الإلكتروني: [www.inahj.org](http://www.inahj.org) الإيميل: [Info@Inahj.org](mailto:Info@Inahj.org) تنويه: إن الأفكار والآراء المذكورة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر العتبة الحسينية المقدسة

ص: 1

إشارة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية 4222 لسنة 2017

ص: 2

سلسلة دراسات في عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رضى الله عنه) (33) وحدة الدراسات اللغوية السبكي النصي في العهد العلوي الإحالة أنموذجاً تأليف م. د. ظافر عيسى الجياشي إصدار مؤسسة علوم نهج البلاغة في العتبة الحسينية المقدسة

ص: 3



جميع الحقوق محفوظة العتبة الحسينية المقدسة الطبعة الأولى 1439 هـ - 2017 م العراق - كربلاء المقدسة - مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام مؤسسة علوم نهج البلاغة هاتف: 07728243600 - 07815016633 الموقع الإلكتروني: [www.inahj.org](http://www.inahj.org) الإيميل: [Info@Inahj.org](mailto:Info@Inahj.org) تنويه: إن الأفكار والآراء المذكورة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر العتبة الحسينية المقدسة

ص: 4

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة المؤسسة

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم والثناء بما قدم من عموم نعمٍ ابتدأها وسبوغ آلاء أسداها والصلاة والسلام على خير الخلق  
أجمعين محمد وآله الطاهرين

أما بعد:

فإن من أبرز الحقائق التي ارتبطت بالعترة النبوية هي حقيقة الملازمة بين النص القرآني والنص النبوي ونصوص الأئمة المعصومين (عليهم  
السلام).

وإن خير ما يُرجع إليه في المصاديق لحدِيث

ص: 5

الثقلين «كتاب الله وعترتي أهل بيتي» هو صلاحية النص القرآني لكل الأزمنة متلاماً مع صلاحية النصوص الشريفة للعترة النبوية لكل الأزمنة.

وما كتاب الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) لمالك الأشر (رضى الله عنه) إلا أنموذجٌ واحدٌ من بين المئات التي زخرت بها المكتبة الإسلامية التي اكتنزت في متونها الكثير من الحقول المعرفية مظهرة بذلك احتياج الإنسان إلى نصوص الثقلين في كل الأزمنة.

من هنا:

ارتأت مؤسسة علوم نهج البلاغة أن تخصص حقلاً معرفياً ضمن نتاجها المعرفي التخصصي في حياة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفكره، متخذة من عهده الشريف إلى مالك

ص: 6

الأشتر (رحمه الله) مادة خصبة للعلوم الإنسانية التي هي أشرف العلوم ومدار بناء الإنسان وإصلاح متعلقاته الحياتية وذلك ضمن سلسلة بحثية علمية والموسومة ب(سلسلة دراسات في عهد الإمام علي (عليه السلام) لمالك الأشتر (رحمه الله)، التي يتم إصدارها بإذن الله تباعاً، حرصاً منها على إثراء المكتبة الإسلامية والمكتبة الإنسانية بتلك الدراسات العلمية التي تهدف إلى بيان أثر هذه النصوص في بناء الإنسان والمجتمع والدولة متلازمة مع هدف القرآن الكريم في إقامة نظام الحياة الآمنة المفعمة بالخير والعطاء والعيش بحرية وكرامة.

وكان البحث الموسوم ب(السبك النصي في العهد العلوي الإحالة انموذجاً) تحت عنوان الدراسات اللسانية التي عالجت التماسك النصي

في العهد العلوي في عهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر وبينت إن وصف الكلام بالوقوف عند الجملة الواحدة وصف غير كاف ولا بد من الانتقال إلى وحدة أخرى وقد خاض الباحث في بيان الإحالة ودورها في تماسك النص و تكامل معناه

فجزى الله الباحث خير الجزاء فقد بذل جهده وعلى الله أجره، والحمد لله رب العالمين.

السيد نبيل الحسيني الكربلائي رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

ص: 8

## مقدمة

الإحالة من الوسائل المهمة في السبك النصي، وظاهرة من الظواهر النحويّة التي تخرُج عن إطار الجملة المفردة إلى العناية بالجوانب الدلالية والتواصلية في النصوص، وأداة ذات أثر فاعل في ربط أجزاء النص وسبكه، فهي تقع في أساس كلّ منظومة فكريّة، وقد رأى اللسانيون ضرورة دراستها في إطار لسانيّات النصّ؛ لأنها من أهمّ وسائل السبك ومن المعايير المهمّة التي تسهم بنحو فعّال في الكفاءة النصيّة، وهي من أكثر وسائل السبك انتشاراً في نصوص العهد العلوي المبارك، إذ لا تكاد تخلو فقرة أو جملة من ضمير، أو عنصر إشاري، أو موصول، يربطها بمواطن

أخرى في النص، لذلك فهي من أهمّ عوامل سبك النصوص التي تقف وراء خلق نصيّتها.

وبناء على ما ذكر وقع اختيار الباحث على هذا الموضوع، بما ظهر له من ملامح جلية في العهد المبارك وقف عندها وحللها. واقتضت طبيعة البحث أن يقسم على مقدمة، وثلاثة مباحث، جاء الأول بعنوان: معنى النص، والثاني: معنى السبك، والثالث: معنى الإحالة، وتناول أقسامها، وعناصرها المتمثلة ب(الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة)، بعدها سجل الباحث خلاصة لأهم نتائج البحث.

ص: 10

## المبحث الأول: معنى النص

إنّ النظر إلى النصّ هو إفراز حتميٍّ لمجموعة من التحوّلات المعرفيّة والمنهجية التي حدثت في نظريّة اللغة وأصولها ومستوياتها ووظائفها والفلسفة العلميّة الكامنة وراءها(1)؛ إذ تطوّر النسق المعرفي اللغويّ عبر الزمن حتى وصل إلى لسانيّات النصّ(2) فبعد أن وقّفت جُلّ البحوث اللسانيّة عند حدود الجملة ونظّرت إليها على أنّها الوحدة الكبرى للتحليل تطوّر البحث اللسانيّ، وأثبت محدوديّة هذا النوع من الدراسات وقصوره في تحليل اللغة(3) إذ لحظ الباحثون أنّ

ص: 11

- 
- 1- ينظر: نحو النصّ إطار نظري ودراسات تطبيقية عثمان أبو زنيد: 35
  - 2- ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النصّ صلاح فضل: 14
  - 3- ينظر: لسانيات النصّ بين النظرية والتطبيق ليندة قياس: 9



البشر عندما يتواصلون لغوياً لا يمارسون ذلك في جُمل منعزلة(1) بل ((في تتابعات مجاوزة للجملة مترابطة متماسكة)) (2) فأدركوا أنّ وصف الكلام بالوقوف عند الجملة الواحدة وصفٌ غيرٌ كافٍ ولا بدّ من الانتقال إلى وحدة أخرى؛ هي النصّ (3) فأشار عدد من العلماء إلى ضرورة تجاوز حدود الجملة الواحدة في الدراسات اللغوية، وتعدّ هذه الإشارات البذرة الأولى في ظهور هذا الاتجاه في الدرس اللغويّ المعاصر، فقد كان ظهوره في اللسانيات الغربية بعد إرهابات

ص: 12

---

1- ينظر: لسانيات النصّ عرض تأسيسي كريستين آدمستيك: 49

2- مدخل الى علم النصّ زيتسلاف واورزنيك 36 - 37 وينظر مدخل الى علم اللغة النصّي فولفجانج هاينه ديتر فيهفيجر ترجمة صالح

شبيب العجمي: 22

3- في اللسانيات ونحو النصّ ابراهيم محمود: 196

قدّمها (هيالمسلاف)، و (هاريس)، إذ عدّ الأول النصّ قسماً أكبرَ قبلاً للتحليل، وتجاوز الثاني الجملةَ واعتنى بتحليل الخطاب(1)، ثمّ توالى بعدها الدراسات والبحوث والمقالات التي خصّصت هذا العلم - النص - بالدراسة، فتعدّدت تعريفاته، وتشعبت مفاهيمه.

والفرق بين نظامي الجملة والنصّ، هو أنّ: ((نظام الجملة يوضّح كيفية ارتباط المفردات الواحدة بالأخرى في أبنية معيّنة أمّا لسانيات النصّ؛ فتبحث فيما فوق الجملة... ويتجاوزها الى أفكار كليّة)) (2).

وتعدّدت تعريفات النصّ باختلاف

ص: 13

---

1- ينظر: أصول تحليل الخطاب محمد الشاوش: 1 / 183

2- الدرس النحوي النصّي في كتب إعجاز القرآن أشرف عبد البديع: 71

المرجعيات والمنطلقات المعرفية والغايات والإجراءات لأصحابها، فمنها ما كان بنويًا، ومنها ما كان سيميائيًا، وبعضها ما كان اجتماعيًا، وبعضها الآخر ما صدر عن لسانيات النصّ وتحليل الخطاب ويلحظ ذلك عند النصّيين أنفسهم(1)، وهو ما دعا بعض علماء النصّ إلى تصنيف تعريفات النصّيين على ثلاثة أصناف(2): صنفٍ اعتمدَ تكوّن النصّ من بني سطحية، وثانٍ يرى أنّ مجالَ النصّ هو الدلالة والمضمون، وثالثٍ دمج بين الصياغة والدلالة وعدّها وسيلةً تتحقّق بها استقلالية النصّ.

فذهب (برينك) إلى أنّ النصّ ((تتابع مترابط من الجمل، ويستنتج من ذلك أن الجملة بوصفها

ص: 14

---

1- ينظر: نحو النصّ إطار نظري ودراسات تطبيقية: 13

2- ينظر: المصدر نفسه: 20 - 30

جزءاً صغيراً ترمز إلى النص، ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة أو علامة استفهام أو علامة تعجب، ثم يمكن بعد ذلك وصفها على أنها وحدة مستقلة نسبياً(1)، وهو تعريف يوضح النص بالجملة، فهو تتابع من الجمل، والجملة جزء منه وثمة علاقة بينها وبين الأجزاء الأخرى المكوّنة للنص(2).

وحدة (فاينرش) بأنه ((كلُّ ترابط أجزاءه من جهتي التحديد والاستلزام، إذ يؤدي الفصل بين الأجزاء إلى عدم وضوح النص، كما يؤدي عزل أو إسقاط عنصر من عناصره إلى عدم تحقق الفهم، ويفسر هذا بوضوح من خلال

ص: 15

---

1- علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، د. سعيد بحيري: 103

2- ينظر: المصدر نفسه: 103، ونحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي: 22

مصطلحي (الوحدة الكلية) و (التماسك الدلالي) للنص(1).

وقد أشار هاليداي، ورقية حسن إلى أنّ ((كلمة نص Text تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى أي فقرة مكتوبة، أو منطوقة مهما كان طولها، شريطة أن تكون وحدة متكاملة، ويظهر واضحاً هذا التركيز على أن النص يتضمن المكتوب والمنطوق على أن يكون وحدة متكاملة دون تحديد حجمه طولاً أو قصراً)) (2).

وقد وضع د. عثمان أحمد أبو زنيد بعد أن ذكر تعريفات النص في ضوء الاتجاهات والمدارس المختلفة تعريفاً للنص، هو أنّه: ((نظامٌ كُليّ ينطوي على أبعاد دلالية ومحمولات معرفية

ص: 16

---

1- علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات: 108

2- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: 22

تشكل وحدة تواصلية في فضاء نصي مركب من مجموعة من العلاقات المتبادلة بين مجريات لغوية ومعطيات إنجازية خاضعة للدلالة العميقة المنتجة له، ولإطار التلقي المفترض في مرحلة الإنتاج)) (1).

إلا أن أهم هذه التعريفات هو تعريف (دي بوجراند) و (دريسلر) ويعني أن النص: ((حدث تواصلية يلزم لكونه نصاً أن تتوافر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير)) (2).

ص: 17

1- نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية: 30

2- نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية، د. سعد مصلوح، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج 10، العدد 1 و 2، يوليو 1991م: 154، وينظر: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات: 146

وهذه المعايير هي (1): السبك (Cohesion) أو الربط النحوي، والحبك (Coherence) أو التماسك الدلالي، والقصد (Intentionality) أي هدف النص، والمقبولية (Acceptability) وتعلق بموقف المتلقي من قبول النص، والإخبارية أو الإعلام (Informativity) أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه، والمقامية (Situationality) وتعلق بمناسبة النص للموقف، والتناس (Intertextuality) ويختص بالتعبير عن تبعية النص لنصوص أخرى، أو تداخله معها. وقد صُنِّت هذه المعايير على

ص: 18

---

1- ينظر: النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراندي: 103 - 107، ونحو أجرومية للنص الشعري: 154، وعلم لغة النص المفاهيم والاتجاهات: 145 - 146، وعلم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، صبحي ابراهيم الفقي: 1 / 33 - 34

1- ما يتّصل بالنصّ: (السبك والالتحام (الحبك).

2- ما يتّصل بمستعمل النصّ: منتجاً أو متلقياً، (القصد والقبول).

3- ما يتّصل بالسياق الماديّ والثقافيّ المحيط بالنصّ: (الإعلام، والمقاميّة، والتناس).

ويؤكد الدكتور سعيد بحيري أنّ (دي بوجراند ودريسلر) لا يعنيان ضرورة تحقق هذه المعايير كلّها في نص ما كي يوصف بالنصية، وإنما تتحقق النصية بوجودها، وأحياناً تتكون نصوص بأقل قدر منها (2). ويُعدُّ هذا التعريف ثمرة جناهادي بوجراند من التعريفات السابقة

ص: 19

---

1- ينظر: النص والخطاب والاجراء: 106

2- ينظر: علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات: 146



على تعريفه، وهو شامل لجميع الجوانب التي أهملَ بعضُها فيما سبقه من الحدود؛ لذلك آثر عدد من الدارسين (1) هذا التعريف على غيره؛ لأنه ((يراعي المتحدث، أو المرسل والمستقبل، ويراعي كذلك السياق، وكذا يراعي النواحي الشكلية والدلالية...)) (2)، وهو ما يذهب إليه الباحث مع من ذهب.

ص: 20

---

1- ينظر: نحو أجرومية للنص الشعري: 154، وعلم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: 1 / 34، ونحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية:

28

2- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: 1 / 34

## المبحث الثاني: معنى السبك

السبك: أول وأهمّ المعايير النصية السبعة التي ذكرها (دى بوجراند)<sup>(1)</sup>، والتي يجب توافرها في النص كي يحكم له بالنصية، وقد نال عناية كبيرة من قبل اللسانيين النصيين فهو جوهري في تشكيل النص وفهمه وتفسيره، فيعمل على جعل الكلام مفيداً، ويعمل على ثبات النص واستقراره، بعدم تشتت الدلالة الواردة في نص معين، ويقوم بتنظيم بنية المعلومات داخل النص مما يساعد في عملية فهم النص؛ عبر متابعة خيوط الترابط المتحركة داخل النص التي تمكّن المتلقي من ملء الفجوات، ويرى (فان دايك) أن

ص: 21

---

1- ينظر: النص والخطاب والإجراء: 103 - 105

فالسبك هو: ((خاصية دلالية للخطاب؛ تعتمد على فهم كل جُملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجُمل)) (2) وقيل بأنّه: ((ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكّلة لنصّ / خطاب ما، ويهتمّ فيه بالوسائل اللغويّة الشكلية التي تصل بين العناصر المكوّنة لجزء خطاب، أو الخطاب برمته)) (3) فهو يدرس إحكام علاقات الأجزاء (4)؛ أي: ((يقف على مجموع الإمكانيّات المتاحة في اللغة؛ لجعل أجزاء النصّ

ص: 22

- 
- 1- ينظر: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، فان دايك، ترجمة سعيد حسن بحيري: 275
  - 2- بلاغة الخطاب وعلم النص: 44
  - 3- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب محمد الخطابي: 5
  - 4- ينظر: السبك في العربية محمد سالم أبو عفرة: 4

متماسكة بعضها ببعض)) (1) وأهم ما يحقّقه السبك في النصّ صفة الأطراد والاستمراريّة في ظاهره فإنّنا نجد في كلّ مرحلة من مراحل النصّ نقاط اتصال بالسابقة (2) إذن هو ذو طبيعة خطيّة أفقيّة شكليّة يُعني بالتتابع والترابط الجُملي للنصّ والإجراءات المستعملة في توافر الترابط بين عناصره الظاهرة فضلاً عن تحقيقه استمراريّة الوقائع في النصّ؛ مما يساعد القارئ على متابعة خيوط الترابط المتحركة عبره ويقود إلى الانسجام النصّي، فيظهر النصّ ككلٍّ واحدٍ يُسهّم في تماسكه عدد من الروابط أهمّها الروابط السطحيّة التي تؤدّي إلى الروابط العميقة للبنى النصّيّة السطحيّة (3)

ص: 23

- 
- 1- أصول تحليل الخطاب: 1 / 124
  - 2- ينظر: بلاغة النصّ جميل عبد المجيد: 16
  - 3- ينظر: في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية سعد مصلوح: 299

أما أهم وسائل و اشكال السبك، فهي:

- الاتساق الصوتي؛ ويشمل: السجع، الجناس، التنغيم.

- الاتساق المعجمي؛ ويشمل: التكرار، المصاحبة المعجمية.

- الاتساق النحوي؛ ويشمل: الإحالة الحذف، الربط. وسيقتصر بحثنا على الاحالة بما يناسب المقام والموضوع. وسيتمّ بحثها من وجهة نظر نصية في هذا البحث، وإسهامها في تحقيق السبك بين مكونات النصّ.

ص: 24

## المبحث الثالث: معنى الإحالة

الإحالة وسيلة مهمة من وسائل السبك النصي، وظاهرة من الظواهر النحويّة التي تخرج عن إطار الجملة المفردة إلى العناية بالجوانب الدلالية والتواصلية في النصوص، وأداة ذات أثر فاعل في ربط أجزاء النص وسبكه(1)، ثم إن دراسة العلاقات الإحالية في النص تثير البنية الدلالية فيها بشيوع صيغها في النص بالقدر الذي يجعل منه وحدة مسبوكة منسجمة فهي تقع في أساس كل منظومة فكرية ف((اللغة نفسها نظام إحاليّ إذ تحيل إلى ما هو غير اللغة))(2). وقد رأى (فان دايك) ضرورة دراسة الإحالة

ص: 25

---

1- ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: 1 / 71

2- نسيج النص الأزهر الزناد: 115

في إطار لسانيات النصّ (1) فهي من أهمّ وسائل السبك ومن المعايير المهمّة التي تسهم بنحو فعّال في الكفاءة النصّية (2).

وقد عرّف بعض علماء النصّ الإحالة بأنّها: العلاقة القائمة بين الأسماء و المسمّيات (3)، ومنهم من ذكر أنّها علاقةٌ ((بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات)) (4)، وهذه العلاقة علاقة دلالية تخضع لقيّد دلالي هو وجوب التطابق بين

ص: 26

1- ينظر: دراسات لغوية تطبيقية بين البنية والدلالة سعيد حسن بحيري: 99

2- ينظر: الإحالة في نحو النص د. أحمد عفيفي: 2 وعلم لغة النص عزّة شبل: 119

3- ينظر: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: 116

4- النص والخطاب والإجراء: 172

العنصر المُحيل والآخر المحال إليه(1)، وتحدثُ بوساطة قسم من الألفاظ تسمى (العناصر الإحالية)، وهي ألفاظ لا تمتلك دلالة مستقلة ولا تكنفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لا بدّ من العودة إلى ما تشير إليه في أجزاء أخرى من الخطاب؛ من أجل تأويلها(2).

ويمكننا القول: إنّها ((عملية ذات طبيعة تداولية تقوم بين المتكلم والمخاطب في موقف تواصلية معيّن يحيل فيه المتكلم المخاطب إلى ذات معينة)) (3) بإحالة لفظة مُستعملة إلى لفظة متقدّمة عليها(4)، لذلك فصّل أحد الباحثين في تعريفها

ص: 27

1- ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 17

2- ينظر: المصدر نفسه: 17، ونسيج النص: 118

3- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية أحمد المتوكل: 138

4- ينظر: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص نعمان بوقرة: 81



فَقَالَ: ((إِنَّ الإِحَالَةَ هِيَ عِلَاقَةٌ بَيْنَ عَنصرٍ لَغَوِيٍّ وَآخَرَ لَغَوِيٍّ أَوْ خَارِجِيٍّ بِحَيْثُ يَتَوَقَّفُ تَفْسِيرُ الأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي؛ وَلِذَا فَإِنَّ فَهْمَ العنصر الإِحَالِيَةِ الَّتِي يَتَضَمَّنُهَا نَصٌّ مَا يَقْتَضِي أَنْ يَبْحَثَ المَخاطَبُ فِي مَكَانٍ آخَرَ دَاخِلِ النِّصِّ أَوْ خَارِجِهِ)) (1).

وَيَتَضَحُّ مِنْ هَذَا أَنَّ الإِحَالَةَ عِلَاقَةٌ دَلَالِيَّةٌ بَيْنَ عَنصرين تَشِيرُ إِلَى عَمَلِيَةِ اسْتِرْجَاعِ المَعْنَى الحَالِيَةِ فِي النِّصِّ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ طَرِيقِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الكَلِمَاتِ، يُسَمَّى الأَوَّلُ مُحْيِلاً، وَالثَّانِي مُحَالاً إِلَيْهِ، وَالأَوَّلُ لَيْسَ لَهُ مَعْنَى مُسْتَقِلٌّ فِي ذَاتِهِ، وَيُمْكِنُ مَعْرِفَةُ دَلَالَتِهِ بِالرَّجُوعِ إِلَى العَنصرِ الثَّانِي الَّذِي يَقَعُ فِي أَجْزَاءٍ أُخْرَى مِنَ النِّصِّ كَالضَّمائِرِ وَأَسْمَاءِ الإِشَارَةِ وَالْأَسْمَاءِ المَوْصُولَةِ وَنَحْوِهَا، أَوْ

ص: 28

---

1- قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب، د. محمد محمد يونس علي: 58

قد يكون خارجياً يفهم من المقام، وبذلك يتم استرجاع المعنى الدلالي مرة أخرى. فالمُحال قد يكون داخل الجملة نفسها، فتتخصص وظيفة الإحالة هنا في ربط عناصر الجملة، ومن ثمّ تقلُّ نسبة وجود الإحالة، ((وكلما كان المُحال إليه بعيداً اتَّسع الربط ليتحول إلى ربط نصّي))<sup>(1)</sup>، فهي تقوم بمدِّ شبكة من العلاقات الإحالية بين العناصر المتباعدة في فضاء النصّ فتجتمع عناصره مشكّلة كلاً واحداً، فضلاً عن ذلك تُجيب المتكلم التكرار المشتت للذهن؛ فيتحقق بذلك الاقتصاد في اللغة فهي تختصر هذه العناصر الإحالية وتجنب مستعملها إعدادتها.

ص: 29

---

1- نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النصّ الثري: د. حسام أحمد فرج: 86

للإحالة أقسام متعددة تبعاً للزوايا التي يُنظر منها إلى الإحالة، وتشارك في عملية الإحالة مجموعة من العناصر تبدأ بالمتكلم ثم اللفظ المحيل والمحال إليه والعلاقة بين اللفظ المحيل والمحال إليه(1) ومن أكثر أقسام الإحالة تداولاً بين الباحثين نوعان(2) هما:

1. إحالة نصية: وهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في النص، ويتفرع عن هذه الإحالة نوعان: إحالة على سابق، وتسمى

ص: 30

- 
- 1- ينظر: الإحالة في نحو النص: 12
  - 2- ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 17، ونسيج النص: 118 - 119، وأصول تحليل الخطاب: 1 / 125، ونحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: 117 - 118، والترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب خليل ياسر البطاشي: 165 - 166

(قبلية)، وهي تعود على مفسّر سبق التلفظ به، وهي الأصل في العربية(1)، وتمثّل أكثر أنواع الإحالة دوراناً في الكلام(2)، وإحالة على لاحق، وتسمى (بعديّة) وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها، وهذا النوع قليل لا يتعدى مواضع معينة، إذ إنّه من ((الأكثر صعوبة أن تتصوّر كيف يمكن التصرّف بالنسبة للعود إلى متأخّر عندئذٍ يتحتّم اللفظ الكنائيّ أن يُركم حتى تأتي العبارة المشاركة له في معنى الإحالة)) (3).

وبهذا تتحدّد نوعيّة الإحالة قبلية أو بعديّة وكلتا الإحالتين القبليّة والبعديّة متّفقة من

ص: 31

---

1- ينظر: قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب: 60

2- ينظر: نسيج النص: 119، والمعايير النصية في القرآن الكريم، د. أحمد محمد عبد الراضي: 103

3- النص والخطاب والإجراء: 327

حيث الطبيعة ومختلفة من حيث صور الإجراء؛ إذ تقومان على صورة خاصة من الإحالة غير المباشرة بالنسبة إلى ضرب خاص من العناصر اللغوية تتمثل في قصور العنصر عن الإحالة بمفرده إلى مرجعه أو خارجه ولا يكون ذلك إلا بالاتكاء على عنصر آخر يعصده في القيام بهذه الوظيفة لكن الإحالة القبليّة تقوم على تقدّم العنصر المُتَّكأ عليه أمّا الإحالة البعدية فإنّها بخلاف ذلك، تقوم على تأخّر ذلك العنصر (1)

2. إحالة مقامية: وهي إحالة عنصر لغوي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي، نحو إحالة ضمير المتكلم، الذي يوجهه المخاطب إلى عنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم

ص: 32

---

1- ينظر: أصول تحليل الخطاب: 2 / 1213

ويمكن الاستعانة بالمخطط الآتي لتوضيح أقسام الإحالة السابقة(1):

الإحالة نصية إحالة داخل النص مقامية إحالة إلى خارج النص (إلى سابق) قبلية (إلى لاحق) بعدية

أما عناصر تتحقق الإحالة، فتتحقق الإحالة داخل النص بمجموعة من العناصر النحويّة التي من وظائفها الأساسيّة الربط بين الجُمَل، وأهمها: الضمائر، وأسماء الإشارة، والأسماء

ص: 33

---

1- ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 17، ونحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: 118، ولسانيات النص بين النظرية والتطبيق: 28

## أولاً: الإحالة بالضمائر

الضمير من أعراف المعارف لكنّه مبهم لا- يُفهم إلاّ بما يرتبط به(2) فهو ((الاسم المتضمّن للإشارة إلى المتكلّم أو المخاطب أو إلى غيرهما بعد سبق ذكره)) (3) وإذا كان الضمير من المبهمات في ذاتها فالواجب البحث عن الظاهر الذي يفسّر المضمّر أي تحديد المشار إليه (العنصر الإشاري) الذي يقيم علاقة الربط مع الضمير المحيل

ص: 34

- 
- 1- ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 17، وأصول تحليل الخطاب: 126، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي: 118، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري: 83
  - 2- ينظر: دراسات لغوية تطبيقية بين البنية والدلالة: 134
  - 3- مفتاح العلوم السكاكي 190

(العنصر الإحالي)(1) وتُعدُّ الإحالة بالضمير أهمُّ مُعطيات النص التي تُسهمُ في نصيَّته وكفاءته، وله مهامٌّ عدَّة منها: الاختصار وأمن اللبس بالتكرار وإعادة الذكر(2) إلا أنَّ تركيز الدراسات النصيَّة كان على أثره في ربط الجُمْل بعضها ببعض داخل النصِّ فهو ((على وجه العموم فارغ الدلالة بمعنى أنَّ دلالته في المعجم تمثِّل صفاً ومن ثم لا يقوم بوظيفته إذا استُعمل منفرداً بل لا بدَّ له من تركيب يعمل به كالحرف الذي يحتاج إلى مجرور فهو يحتاج إلى تركيب يستطيع به أن يقوم بوظيفته وليس المراد بالإبهام في الضمير التنكير بل إنَّ وقوع الضمائر على كلِّ شيء من

ص: 35

---

1- ينظر: دراسات لغوية تطبيقية بين البنية والدلالة: 114

2- ينظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية مصطفى حميدة: 153



حيوان وجماد أو غيرهما هو مدار الإبهام في الضمائر(1)، فهي تمثل العصب الرئيس في بناء النصّ فيها يتبدّى سبكه وبها يمكن تلقّيه ومن دونها يغدو مفكّكًا إذ تقوم بوظيفة الرابط بين أجزاء النصّ بنحو عام(2).

وقد قسّم محمد خطّابي الضمائر على(3):

1. وجوديّة مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن... إلخ. وهي ضمائر (المتكلمين، والمخاطبين، والغائبين).

2. وضمائر الملكية أو الضمائر المتصلة مثل: كتابي، كتابك، كتابهم، كتابه، كتابنا، إلخ..

ص: 36

---

1- الاتساق في الصحيفة السجادية، حيدر فاضل (رسالة ماجستير): 125، وينظر: شرح المفصل ابن يعيش: 58 / 5

2- ينظر: النص والخطاب قراءة في علوم القرآن محمد عبد الباسط عيد: 214

3- ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 18

ومن زاوية السبك ميّز الباحثان هاليداي ورقية حسن بين نوعين من الضمائر: الأول ما سَمِّيَ بـ (أدوار الكلام)، وتدرجُ تحته كل الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب، وتكون الإحالة فيها مقامية خارج النص، والثاني ما أطلقا عليه (أدواراً أخرى)، ويخلفُ هذا النوعُ من الضمائر أثراً مهمّاً في اتساق النص، فهي تربط أجزاءه، وتصلُ بين أقسامه، وتدرجُ ضمنها ضمائر الغيبة إفراداً وتثنية وجمعاً (1).

وقد حققتِ الضمائرُ السبك بين العناصر المكوّنة لنصوص العهد المبارك؛ فتكرّرها في أكثر من موضع، وعودتها على مرجع واحد يخلقُ شبكة إحالية تربطُ الجمل، وتغني عن إعادة لفظ المحال إليه.

ومن أمثلة ذلك قوله (عليه السلام): ((وَأَشْعِرُ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ لِلرَّعِيَّةِ وَالْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَاللُّطْفَ بِهِمْ وَلَا

ص: 37

---

1- ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 18

تَكُونَنَّ عَلَيْهِمْ سَبْعًا ضَارِيًا تَغْتَنِمُ أَكْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ صِدْفَانِ إِمَّا أَخَّكَ فِي الدِّينِ وَإِمَّا نَظِيرٌ لَكَ فِي الْخَلْقِ يَفْرُطُ مِنْهُمْ الزَّلْلُ وَتَعْرِضُ لَهُمُ الْعِلْلُ  
وَيُؤْتِي عَلَى أَيْدِيهِمْ فِي الْعَمْدِ وَالْخَطَا فَأَعْطَاهُمْ مِنْ عَمُوكَ وَصَدْمَحِكَ مِثْلَ الَّذِي تُحِبُّ وَتَرْضَى أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَدْمَحِهِ فَإِنَّكَ فَوْقَهُمْ  
وَوَالِي الْأَمْرِ عَلَيْكَ فَوْقَكَ وَاللَّهُ فَوْقَ مَنْ وَلَاكَ وَقَدْ اسْتَكْفَاكَ أَمْرُهُمْ وَابْتَلَاكَ بِهِمْ.

وَلَا تَنْصِبَنَّ نَفْسَكَ لِحَرْبِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَا يَدَّ لَكَ بِنِقْمَتِهِ، وَلَا غِنَى بِكَ عَنْ عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ وَلَا تَنْدَمَنَّ عَلَى عَفْوٍ، وَلَا تَبْجَحَنَّ بِعُقُوبِهِ وَلَا تُسْرِعَنَّ إِلَى  
بَادِرِهِ وَجَدْتَ مِنْهَا مَنُودِحَةً وَلَا تُتَوَلَّنَّ إِنِّي مُؤَمَّرٌ أَمْرٌ فَأَطَاعُ فَإِنَّ ذَلِكَ إِذْغَالٌ فِي الْقَلْبِ وَمَنْهَكَةٌ لِلدِّينِ وَتَقَرُّبٌ مِنَ الْغَيْرِ (1).

ص: 38

المحال إليه الإحالة العنصر المحيل نوع الاحالة

مالك الأشر (رض أشعر) الضمير المستتر (أنت نصبة - قبلية

قَلْبِكَ (الضمير المتصل) (الكاف) =

لَا تَكُونَنَّ (الضمير المستتر) (أنت) =

تَغْتَنِمُ (الضمير المستتر) (أنت) =

لَكَ، لَكَ، لَكَ (الضمير المتصل) (الكاف) =

فَأَعْطِهِمْ (الضمير المستتر) (أنت) =

عَفْوِكَ (الضمير المتصل) (الكاف) =

صَفْحَكَ (الضمير المتصل) (الكاف) =

تُحِبُّ (الضمير المستتر) (أنت) =

وَتَرْضَى (الضمير المستتر) (أنت) =

يُعْطِيكَ (الضمير المتصل) (الكاف) =

فَاتَّكَ (الضمير المتصل) (الكاف) =

عَلَيْكَ (الضمير المتصل) (الكاف) =

فَوْقَكَ (الضمير المتصل) (الكاف) =

وَلَاكَ (الضمير المتصل) (الكاف) =

اسْتَكْفَاكَ (الضمير المتصل) (الكاف) =

ابْتَلَاكَ (الضمير المتصل) (الكاف) =

لَا تَنْصِبَنَّ (الضمير المستتر) (أنت) =

نَفْسَكَ (الضمير المتصل) (الكاف) =

لَكَ، بِكَ (الضمير المتصل) (الكاف) =

لَا تَتَدَمَّنِ (الضمير المستتر) أنت =

ص: 39

لَا تَبْجَحَنَّ (الضمير المستتر) أنت =

لَا تُسْرِعَنَّ (الضمير المستتر) أنت =

وَجَدْتَ (الضمير المتصل) التاء =

لَا تَقُولَنَّ (الضمير المستتر) أنت =

إِنِّي (الضمير المتصل) الياء =

فَأَطَاعُ (الضمير المستتر) أنا =

ومن النظر الى الجدول السابق يتبين الآتي:

1- جميع الضمائر الواردة في الجدول تحيلُ إلى نواةٍ واحدة هي لفظة (مالك الأشر (رضي الله عنه))، وفي وحدةِ النواة، وكثرة الضمائر التي تحيلُ إليها تحقيقُ لسبك النص ووحدةِ الدلالية، وزيادةً في قوة الربط وقدرة الإحالات على السبك، ودعمٌ لسمة النصية(1)، وهذه ظاهرة بارزة في الاحالة النصية، إذ إنّ أهم عنصرٍ إشاري

ص: 40

---

1- ينظر: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: 1 / 203، وقضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب: 60، 62

في النص يرتبط به أكبر عدد من العناصر الإحالية وقد سماها د. الزناد ب((السُّلْمِيَّة الإحالية))(1).

2- كلُّ الإحالات الواردة في هذا الجدول إحالاتٌ نصيةٌ قبليةٌ، وفي هذا تأكيدٌ لما قاله بعض الباحثين من أنّ هذا النوع هو الأكثر دوراناً في الكلام(2).

3- للضمائر المتصلة الغلبة على غيرها، فقد تجلّت وسائل الإحالة على نحو واضح في ظاهر النصّ؛ إذ بلغ عدد الضمائر التي أسهمت في تحقيق السبك على مستوى النص (30) ضميراً منها (18) ضميراً متصلاً و (12) ضميراً مستتراً وهذا التوزيع للضمائر جاء مطابقاً لما أقرّه

ص: 41

---

1- ينظر: نسيج النص: 134

2- ينظر: المصدر نفسه: 119، والمعايير النصية في القرآن الكريم: 103

النحويون القدماء من أنّ الضمير المتّصل له الغلبة في الحضور على غيره؛ ((لأنّه أكثر وأسير في الاستعمال))<sup>(1)</sup>، يُضافُ إلى ذلك أنّ ((الضمير إذا اتصل فلربّما أضاف إلى الخفة والاختصار عنصراً ثالثاً هو الاقتصار، وهذه العناصر الثلاثة هي من مطالب الاستعمال اللغوي))<sup>(2)</sup>.

4- كشفت هذه الضمائر عن دلالة النص الكلية، وعملت على ربط أول نسيج النصّ بآخره ربطاً أفقياً<sup>(3)</sup>، وقد صنع هذا الربط جسوراً كبرى للتواصل بين أجزاء النص التي تُفصّح عن معناها، وتجمّع شتاتها - على الرغم من تباعدها - وحدةً المرجع المفسّر.

ص: 42

---

1- الخصائص ابن جنّي: 2 / 194

2- البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان: 1 / 137

3- ينظر: لسانيات النص النظرية والتطبيق: 109



5- لا يخلو النصّ من ضمائر تحيل إلى غير المحور الرئيس (مالك الأشر رض)) إذ يكون لها مرجعية مستقلة ويمكن ملاحظة ذلك في قوله (عليه السلام): (الْمَحَبَّةَ لَهُمْ وَاللِّطْفَ بِهِمْ... عَلَيْهِمْ... أَكْلَهُمْ فَإِنَّهُمْ... مِنْهُمْ... لَهُمْ... أَمْرُهُمْ... بِهِمْ). إذ جاءت الألفاظ لتحيل إلى الرعية، وبعض الألفاظ أحالت إلى الله سبحانه وتعالى في قوله: (أَنْ يُعْطِيَكَ اللَّهُ مِنْ عَفْوِهِ وَصَدْفِجِهِ... بِنِقْمَتِهِ... عَفْوِهِ وَرَحْمَتِهِ) وحقّق عود الضمير على هذا النحو السبك والاختصار بوضوح في النصّ.

وقد مثل هذا المقطع أول شيء أوصى أمير المؤمنين (عليه السلام) به مالكا الأشر أراد منه أن يكون خطاباً موجهاً لجميع حكام المسلمين، وغير المسلمين من خلال شخص واحد أراد أن يكون حاكماً على مصر، وهو مالك الأشر،

الصديق الصدوق للإمام علي (عليه السلام). أوصاه أن يكون محباً للرعية، محترماً لمشاعر الناس من أي فئة كانوا، سواء كانوا مسلمين أم من أهل الأديان الأخرى، ولا يخفى أن في ذلك تثبيتاً للإنسانية الإسلام واحترامه لمشاعر الناس، وتقوية لبنية النظام والحكومة، ثم أوصاه أن يعفو ويصفح عمّن أساء واجترأ عليه، أو على خاصته، وليس في قواميس الأديان و مذاهب السياسة مثل ما سنه (عليه السلام) من الرفق بالرعية على اختلاف ميولها وأديانها فليس للوالي إلا اللطف والمبرة بها وأن لا يشمخ عليهم بولايته ويكون سبباً ضارياً عليهم وعليه أن لا يحاسبهم على ما صدر منهم من علل أو زلل ويمنحهم العفو والرضا، وعدم التبجح بعقوبة انزلوها على أحد وليس له الاعتزال بالسلطة والغرور بالحكم فإن في ذلك مفسدة للدين ومفسدة للمواطنين

وعليهم أن ينظروا إلى قدرة الله الى عليهم فإنه المالك لهم لتنعم البلاد بالأمن وتسود فيها.

ومثال الاحالة النصية البعدية على متأخر قول الإمام (عليه السلام): ((عَلِمَ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ بِأَدْعَىٰ إِلَىٰ حُسْنِ ظَنِّ رَاعٍ بِرَعِيَّتِهِ مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ وَتَخْفِيفِهِ لِلْمَمُونَاتِ عَنْهُمْ وَتَرَكَ اسْتِكْرَامَهُ إِيَّاهُمْ عَلَىٰ مَا لَيْسَ لَهُ قِبَلَهُمْ)) (1).

فالضمير الهاء في (إِنَّ)، احالة على جملة (سُنَّ ظَنُّ رَاعٍ بِرَعِيَّتِهِ)، فهي التي تفسره، وفي هذه الحالة تنتقل دلالة الضمير من الاحالة على الاسم الظاهر الى الكناية عن مضمون الجملة الواقعة بعده، إذ تؤدي وظيفة التفسير له، وتسمى حينئذ عند النحاة ب(ضمير الشأن)، قال ابن يعيش: ((اعلم أنهم إذا أرادوا ذكر جملة من الجمل

ص: 45

الاسمِيَّة، أو الفعلِيَّة، فقد يُقدِّمون قبلها ضميراً يكون كنايةً عن تلك الجملة، وتكون الجملة خبراً عن ذلك الضمير، وتفسيراً له ويُوجدون الضمير؛ لأنَّهم يريدون الأمر والحديث؛ لأنَّ كلَّ جملة شأنٌ وحديثٌ، ولا يفعلون ذلك إلا في مواضع الترخيم والتعظيم)) (1). فالقصد من هذا الضمير شدَّ الانتباه بالإبهام إلى ما يليه رغبة في تعظيم شأنه، ليصبح ذهن السامع في غاية التنبه والترصد لما سيبين الضمير.

ومثال الاحالة المقامية قوله (عليه السلام): ((اخْتَرِ لِلْحُكْمِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ رَعِيَّتِكَ فِي نَفْسِكَ مِمَّنْ لَا تَضِيقُ بِهِ الْأُمُورُ وَلَا تُمَحِّكُهُ الْخُصُومُ وَلَا يَتِمَادَى فِي الزَّلَّةِ وَلَا يَحْصُرُ مِنَ الْفَيْءِ إِلَى الْحَقِّ إِذَا عَرَفَهُ وَلَا تُشْرِفُ نَفْسُهُ عَلَى طَمَعٍ وَلَا يَكْتَفِي

ص: 46

بِأَدْنَىٰ فَهَمَّ دُونَ أَقْصَاهُ وَأَوْفَقَهُمْ فِي الشُّبُهَاتِ وَأَخَذَهُمْ بِالْحُجَجِ وَأَقْلَهُمْ تَبَرُّمًا بِمُرَاجَعَةِ الْخَصْمِ، وَأَصْبَرَهُمْ عَلَىٰ تَكْشُفِ الْأُمُورِ وَأَصَدَّ رَمَهُمْ عِنْدَ اتِّصَاحِ الْحُكْمِ، مِمَّنْ لَا يَزِدُّهُ إِطْرَاءٌ وَلَا يَسْتَمِيلُهُ إِغْرَاءٌ وَأُولَٰئِكَ قَلِيلٌ)) (1)

لم يبين الامام الحاكم بعينه وشخصه، بل وضع له خصائص وصفات إن وجدت كان الواجب اختياره ويترك للمقام الحالي آنذاك الكشف عنه واختيار، ومثلت الضمائر المتصلة والمستترة العائدة إليه شبكة من أحداث الترابط الشكلي تبعه احداث التماسك الدلالي، مع قصدية في تحقيق الغاية التي يسعى الامام لإبرازها وهي انتخاب الحكام غير خاضع للمؤثرات التقليدية وإنما يكون عن دراسة جادة للحاكم نفسياً

ص: 47

وفكرياً وإدارة ومعرفة بشؤون الحكم والإدارة على ضوء الشريعة المقدسة، وما كانت لتبرز على هذا النحو من السبك والدقة والانسجام، لو لم تسهم الضمانات مساهمة فاعلة في النص.

فظهر أنّ الإحالة المقامية زادت من وحدة النصّ، واكسبته صفة الاستمرارية والسبك بوجود العنصر المحال إليه؛ لأنّ الإحالة في هذا النوع أحد طرفيها لا يظهر على سطح النص، ولا يحدث الربط بين ركنيها إلا بالتوصل إلى المفقود، فاستحضاره إذن يفضي إلى الترابط والسبك، بخلاف الإحالة النصّية التي يوجد طرفا الإحالة داخل النص فيحصل الربط بينهما مقالياً.

ثانياً: الإحالة بأسماء الإشارة

تعدّ أسماء الإشارة من المبهمات كما نصّ

ص: 48

النحويون على ذلك (1)، فقد عدّها سيوييه من المبهمات؛ لأنّها تقع على كل شيء (2). فمثلها كمثّل الضمائر لا تفهم إلا إذا رُبطت بما تُشير إليه (3)؛ إذ إنّها من المعاني اللغوية غير القائمة بذاتها، وتُصنّف من المعارف الاستعماليّة وليست من المعارف الوضعيّة؛ أي: أسماء الأعلام إذ يجتمع فيها الإبهام والتعريف (4) أمّا الإبهام فشأنه شأن إبهام الضمير وكونه من المعارف؛ إذ لا بدّ من أن يرد اسم الإشارة في سياق تركيبٍ يحضر فيه أطراف الخطاب حضوراً عينياً أو حضوراً ذهنياً؛

ص: 49

- 
- 1- ينظر: النحو الوافي عباس حسن: 1 / 267 هامش 2 وأصول تحليل الخطاب: 2 / 1051
  - 2- ينظر: الكتاب، سيوييه: 1 / 125
  - 3- ينظر: شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاسترابادي: 2 / 479، ونسيج النص: 118
  - 4- أصول تحليل الخطاب: 2 / 1069

من أجل إدراك مرجعيتها(1)، وتُصنّف في اللغة بحسب معايير كثيرة نحو: العدد والجنس وبعد المرجع عن المرسل أو قربه(2) فلها وظيفة توضّح مدى قرب المشار إليه أو بعده من موقع المتكلم مكاناً وزماناً؛ لذلك جرى تقسيمها في اللغة العربية باعتماد المسافة(3)، وجمهور النحاة على أنّ لها ثلاث مراتب: قُربي، ووسطى، وبعدي(4)، غير أنّ علماء النص ذهبوا إلى أنّ هنالك عدة إمكانيات لتصنيفها: إما حسب الظرفية: الزمان

ص: 50

---

1- ينظر: استراتيجيات الخطاب عبد الهادي ظافر الشهري: 80

2- ينظر: المصدر نفسه 286 والإحالة في نحو النص: 20 - 21

3- ينظر: نسيج النص: 118، وقضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب: 73

4- ينظر: شرح الرضي على الكافية: 2 / 471 - 484، وشرح ابن عقيل، ابن عقيل: 1 / 135 - 136، وهمع الهوامع، السيوطي: 1 / 247



(الآن، غداً...)، والمكان (هنا، هناك...) (1) أو حسب الإشارة المحايدة، وتكون بأداة التعريف، أو الانتقاء (هذا، هؤلاء...)، أو البعد (ذاك، تلك...) والقرب (هذا، وهذه...) (2).

ولأسماء الإشارة أهميّة كبيرة في سبك النص واتساق أجزائه (3)، ويمكن لها أن تحيل إحالة قبلية أو بعدية، بمعنى إنّها تربط جزءاً لاحقاً بجزء سابق أو العكس، فهي تحيل بشئ أصنافها إمّا إلى عنصر إشاري قبل العنصر الإحالي أو بعده فتحقق السبك بين الجمل كما يتميز اسم الإشارة المفرد منها ((بما يسميه المؤلفان - هاليداي ورقية

ص: 51

- 
- 1- ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 19
  - 2- ينظر: المصدر نفسه: 19، وأصول تحليل الخطاب: 1 / 128
  - 3- ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 19، ونحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية: 119

حسن - (الإحالة الموسعة)، أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل)) (1).

وأركان أسماء الإشارة هي (2): معنى من المعاني اللغوية غير القائمة بذاتها، ولها أركان:

المُشير المتكلم

المشار إليه الشيء في الخارج

المشار له بالمشار إليه و المخاطب

المشار به عبارة الإشارة (اللفظ الذي المشار به - تتحقق به)

عمل الإشارة الحاصل معنى و خارجاً من الإشارة).

ص: 52

---

1- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب: 19

2- ينظر: أصول تحليل الخطاب: 2 / 1062 - 1063، ونحو النص، اطار نظري ودراسات تطبيقية: 119

وقسّم الدكتور سعيد بحيري الإحالة الإشارية بأسماء الإشارة استناداً إلى تقسيم الإشارة على نوعين حسيّة ومعنويّة على نوعين:

النوع الأول: إحالة ذات مدى قريب، وتجري في مستوى الجملة الواحدة إذ لا توجد فواصل تركيبية جمليّة.

النوع الثاني: إحالة ذات مدى بعيد، وهي تجري بين الجمل المتصلة أو المتباعدة في فضاء النص، وهي تتجاوز الفواصل أو الحدود التركيبية القائمة بين الجمل (1)، وهذا التقسيم هو ما سنعتمده في التطبيق على أمثلة مختارة من العهد الشريف.

مثال النوع الأول، قوله (عليه السلام): ((ثمّ

ص: 53

---

1- ينظر: دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة: 150 - 151

أَسْبَغَ عَلَيْهِمُ الْأَرْزَاقَ فَإِنَّ ذَلِكَ قُوَّةٌ لَهُمْ عَلَى اسْتِصْوَاحِ أَنْفُسِهِمْ وَغِنَى لَهُمْ عَنِ تَنَاوُلِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ وَحُجَّةٌ عَلَيْهِمْ إِنْ خَالَفُوا أَمْرَكَ أَوْ تَلَمَّوْا أَمَانَتَكَ(1).

فقد أحوال اسم الإشارة (ذلك) إحالة قبلية على إسباج الأرزاق على أهل التجربة والنصيحة الذين ذكرهم الإمام قبل الإحالة ((وَتَوَخَّ مِنْهُمْ أَهْلَ التَّجَرِبَةِ وَالْحَيَاءِ مِنْ أَهْلِ النُّبُوَاتِ الصَّالِحَةِ وَالْقَدَمِ فِي الْإِسْلَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَإِنَّهُمْ أَكْرَمُ أَخْلَاقاً وَأَصْحَحُ أَعْرَاضاً وَأَقْلُّ فِي الْمَطَامِعِ إِشْرَاقاً وَأَبْلَغُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ نَظْراً(2)).

وأركان الإحالة في هذا النص على النحو الآتي:

ص: 54

1- نهج البلاغة: 435

2- المصدر نفسه: 435

المُشير الإمام علي (عليه السلام).

المشار إليه أهل التجربة والحياء.

المشار له بالمشار إليه مالك الأشر.

المشار به (ذلك).

عمل الإشارة الإحالة إلى المشار إليه، وربطه ب(اسباغ الأرزاق على أهل التجربة)، والجمع بين أجزاء المحال إليه كلها. وبدا واضحاً ما لاسم الإشارة من أثر كبير ومهم في بناء النصّ العلوي وسبك أجزائه وانسجام معانيه، عندما أغنى عن إعادة التكرار للألفاظ التي أحال إليها.

ومثال النوع الآخر - احالة ذات مدى بعيد قوله (عليه السلام): ((وَلَا تُقَطِّعَنَّ لِأَحَدٍ مِنْ حَاشِيَتِكَ وَحَامَتِكَ فَطِيعَةً وَلَا يَطْمَعَنَّ مِنْكَ فِي

ص: 55

اعْتِقَادِ عَقْدَةٍ تَصَدَّرُ بِمَنْ يَلِيهَا مِنَ النَّاسِ فِي شَرْبِ أَوْ عَمَلٍ مُشْتَرِكٍ يَحْمِلُونَ مَوْنَتَهُ عَلَى غَيْرِهِمْ فَيَكُونُ مَهْنَأُ ذَلِكَ لَهُمْ دُونَكَ وَعَيْبُهُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالزَّمِ الْحَقَّ مَنْ لَزِمَهُ مِنَ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَكُنْ فِي ذَلِكَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا وَأَقْعَا ذَلِكَ مِنْ قَرَابَتِكَ وَخَاصَّتِكَ حَيْثُ وَقَعَ وَابْتِغِ عَاقِبَتَهُ بِمَا يَثْقُلُ عَلَيْكَ مِنْهُ، فَإِنَّ مَعَبَةَ ذَلِكَ مَحْمُودَةٌ. وَإِنْ ظَنَنْتِ الرَّعِيَةَ بِكَ حَيْفًا فَأَصِّحْ لَهَا بِعَدْلِكَ وَاعْدِلْ عَنْكَ ظُنُونَهُمْ بِإِصْحَارِكَ فَإِنَّ فِي ذَلِكَ رِيَاضَةً مِنْكَ لِنَفْسِكَ وَرِفْقًا بِرَعِيَّتِكَ وَإِعْذَارًا تَبْلُغُ بِهِ حَاجَتَكَ مِنْ تَقْوِيمِهِمْ عَلَى الْحَقِّ(1).

وردت في النص عدة احالات عن طريق اسم الاشارة (ذلك)، فأحال الأول الى اقتطاع الارض للمقربين من الحاكم، واعطاء العقود

ص: 56

1- نهج البلاغة: 441

لهم، وعمل الصفقات بينهم، واحال الثاني والثالث الى لزوم الحق والصبر عليه، واحال الرابع الى العقابة المحمودة لمتبع الحق والمنصف أهله، وأحال الخامس الى دفع التهم الموجه من الرعية إليه ومكاشفتهم بالواقع الصحيح.

فهذه الاحالات شكلت مفصلاً أساسياً في عقد صلة وثيقة بين أجزاء النص، وجعلها منسبكة ذات وسائل متلاحمة، فقد ربطت عناصر الجملة، الواحد منها بالآخر، وتجاوز ذلك الجملة الواحدة إلى سائر الجمل في النص، فربطت بين عناصر مفصلة متباعدة من حيث التركيب النحوي، متصلة أشد الاتصال من حيث الدلالة والمعنى، وإذا ترابقت أجزاء الملفوظ فإنه سيكتمل نصاً (1).

ص: 57

---

1- ينظر: نسيج النص: 124، ودراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة: 151

لقد كان أمر الإمام حاسماً في شؤون خاصة الولاية وبطانتهم فقد سد عليهم جميع ألوان الطمع والتلاعب بأموال الدولة، فأراد إنصاف الناس والاطلاع على شؤونهم بشكل مباشر، وحذر عامله من خاصته وبطانته، وما يقع لهم من استغلال للنفوذ واستئثار وتطاول وقلة إنصاف للناس في المعاملة، وأمره بردع هؤلاء والامتناع عن أن يحملهم على رقاب الناس ويمكنهم من الاستئثار بالنعم دونهم والإذلال لهم، وأضاف الإمام يأمره بإتباع الحق ولزومه، ثم أكد على الرفق بالرعية ومراعاة عواطفها وإذا ظنت به حيفاً فعليه أن ينطلق إلى ساحتها ويقدم لها الاعتذار، والحجة القاطعة على أمانته، وبهذه الصراحة المخلصة تطمئن القلوب اليه وتثق به النفوس، وهذا الهمل يروض نفسه بالتواضع للحق والعدل.

ص: 58



## ثالثاً الإحالة بالأسماء الموصولة

تُعدّ الاسماء الموصولة من ضروب المبهمات؛ لأنها، كالضمائر وأسماء الإشارة، تقع على كلّ شيءٍ من حيوان وجماد وغيرهما(1)، فهي أسماء ناقص الدلالة لا يتّضح معناها إلا إذا وصلَ بصلتها(2)، وتسمي الاسم الموصول بذلك؛ لأنّه يوصلُ بكلام بعده هو من تمام معناه، وهذا ما أكّده النحويون المتقدمون، قال ابن يعيش: ((معنى الموصول أن لا يتيّم بنفسه، ويفتقر إلى كلام بعده، تصله به ليتّم اسماً، فإذا تمّ ما بعده، كان حكمه حكم سائر الأسماء التامة)) (3) وبهذا المعنى يُعدّ من المبهمات التي يُزال الإبهام عنها بالتركيب الذي يلحقها فالأسماء الموصولة

ص: 59

---

1- ينظر: شرح المفصل: 372 / 2

2- ينظر: معاني النحو، د. فاضل السامرائي: 119 / 1

3- شرح المفصل: 371 / 2

((تشارك بقية الأدوات الاتساقية الإحالية في عملية التعويض، فهي ألفاظ كنائية لا تحمل دلالة خاصة، وكأنها جاءت تعويضاً عما تُحيل إليه(1)، فهي تقوم بالربط والسبك من خلال ما يأتي بعدها من صلة الموصول (التي تضع ربطاً مفهوماً بين ما قبل (الذي) وما بعده، إذ إنّ تلك الصلة ينبغي أن تكون معلومة للمتلقي قبل ذكر اسم الموصول(2)).

ويُعَدُّ (دي بوجراند) أول من أشار إلى الاسم الموصول بوصفه ((وسيلةً من وسائل الإحالة(3)، وأيّده الزناد بقوله: ((أنّها من الألفاظ الإحالية التي لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود إلى عنصر، أو عناصر أخرى مذكورة في

ص: 60

1- الإحالة في نحو النص: 26

2- المصدر نفسه: 26

3- النص والخطاب والاجراء: 32 / 5

وتمارس الأسماء الموصولة وظيفتها في تحقيق السبك النصي وممن لفت الانتباه إلى وظيفة الربط في الاسم الموصول د. تمام حسان؛ إذ قال: ((لم يُشَر من قبل إلى هذا النوع من الربط... وما ألفت النظر هنا فهو ما في الموصول من طاقة الربط بين أوصال الجملة أو السياق القائم على أكثر من جملة... والدليل على أنّ الموصول رابط أنّه كما قال البلاغيون حلّ محلّ الضمير فلو عدلت عن الموصول واستعملت الضمير المطابق له لحدث الربط المطلوب)) (2) فالاسم الموصول من الأدوات التي تشدّ من التلاحم النحويّ بين ما تقدّم ذكره والعلم به وما يُراد من المتكلم أن

ص: 61

1- نسيج النص: 118

2- مقالات في اللغة والادب د. تمام حسان: 1 / 200

يعلم به أو أن يضمّه إلى ما سبق من العلم به(1)، إذ تربط أجزاء الجملة بعضها ببعض أو تربط بين الجمل، كذلك تربط النص بسياقه المقامي الذي قيل فيه(2)، وبذلك فهي تؤدي وظيفة السبك النصي.

والموصلات من العناصر الإحالية(3) التي تقوم على مبدأ التماثل والتطابق بينها وبين ما تعوضه(4)، ويظهر هذا المبدأ في اسم الموصول المختص مثل: (الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي... إلخ)، أمّا الموصلات العامة من، وما،... فإن فكرة التطابق والتماثل لا

ص: 62

1- ينظر: في اللسانيات ونحو النص: 230

2- ينظر: مقالات في اللغة والأدب: 1 / 200

3- ينظر: النص والخطاب والإجراء: 32

4- ينظر: نسيج النص: 118

تنطبق عليها(1).

مثال ذلك قوله (عليه السلام): ((إِنَّ شَرَّ وُزَرَائِكَ مَنْ كَانَ لِلْأَشْرَارِ قَبْلَكَ وَزِيْرًا وَمَنْ شَرِكَهُمْ فِي الْإِثَامِ فَلَا يَكُونَنَّ لَكَ بَطَانَةً فَإِنَّهُمْ أَعْوَانُ الْأَثْمَةِ وَ إِيْحْوَانُ الظُّلْمَةِ)) (2).

ورد في هذا النص إحالتان بالاسم الموصول، كلاهما بالموصول (من)، فالمُحيل هو الموصول، والمحال إليه هو السابق المُعْوَض، كما هو واضح في المخطط الآتي:

شر الوزراء - مَنْ - مكان للأشرار وزير

شر الوزراء - مَنْ - شركهم في الاثام.

يظهر من المخطط اعلاه أنّ الاسم الموصول

ص: 63

1- ينظر: الإحالة في نحو النص: 26

2- نهج البلاغة: 430

الأول قد أحال إلى الاسم الظاهر (شر الوزراء)، وأحال الثاني إلى الاسم ذاته، فعوّض كلُّ منهما عمّا يسبقه، واكتسب دلالةً منه، ويلحظ أنّ كلاّ منهما يرتبطُ بصلته سبكيّاً من جهة، ويصنَعُ ربطاً مفهوماً بين هذه الصلة والمُحال إليه الذي يسبقه من جهة أخرى (1)، من خلال اشتراك الاسم الموصول بالاسم الذي قبله، وجملة صلة الموصول التي بعده، في جعل النص على مستوى واحد من السبك والتماسك يُدرِكُه المتلقي حال النظر إليها.

ومثال ذلك أيضاً، قوله (عليه السلام): ((اجعل لذوي الحاجات منك قسماً تُقرِّغُ لهم فيه شَخَصَكَ وَتَجْلِسُ لَهُمْ مَجْلِساً عَامّاً فَتَتَوَاضَعُ فِيهِ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ وَتَقَعْدُ عَنْهُمْ جُنْدَكَ وَأَعْوَانَكَ مِنْ

ص: 64

---

1- ينظر: الإحالة في نحو النص: 26

أَحْرَاسِكَ وَشُرَيْطِكَ حَتَّى يُكَلِّمَكَ مُتَكَلِّمُهُمْ غَيْرَ مُتَتَعِّعٍ (1).

التواضع لله - الذي - خلقك.

حَقَّقَ الاسم الموصول وصلته مع حالته على سابق الربط السبكي من الربط المفهومي بين ما قبل (الذي) وهو (التواضع لله) وما بعدها، وهو (خلقك)، إذ ربط أجزاء الجملة بعضها ببعض، وربط النص بسياقه الذي قيل فيه كما هو واضح في المخطط اعلاه.

الزم الامام مالكا بتخصيص ساعات من وقته للمحتاجين عنده، يتفرغ لهم فيه، ويرفع عنهم كلفة المراسيم بتنحية الحرس والجنود، لإزالة الرهبة عن نفوسهم، حتى يكلموه بغير تلجلج ولا ارتباك، بعد أن يتبسط معهم ويحتمل

ص: 65

---

1- نهج البلاغة: 439

منهم السذاجة والعي وبيعد عنهم الضيق والأنف، ففي ذلك رحمة من الله ساقها اليه، وذخر له في يوم الحساب والجزاء، وهذا منتهى العدل الذي أسسه رائد الحضارة والعدالة في الإسلام.

وبعد ذلك يمكن أن نخلص إلى أن الإحالة من أكثر وسائل السبك انتشاراً في نصوص العهد العلوي المبارك، إذ لا تكاد تخلو فقرة أو جملة من ضمير، أو عنصر إشاري، أو موصول، يربطها بمواطن أخرى في النص، لذلك فهي من أهم عوامل سبك النصوص التي تقف وراء خلق نصيبتها.

## نتائج البحث

1- إن وصف الكلام بالوقوف عند الجملة الواحدة وصف غير كافٍ ولا بد من الانتقال

ص: 66



إلى وحدة أخرى؛ هي النصّ؛ لأنّ نظام الجملة يوضّح كيفية ارتباط المفردات الواحدة بالأخرى في أبنية معيّنة، أمّا لسانيات النصّ؛ فتبحث فيما فوق الجملة ويتجاوزها الى أفكار كليّة، وهو افراز حتمي لمجموعة من التحوّلات المعرفيّة والمنهجية التي حدثت في نظرية اللغة، وأصولها، ومستوياتها، ووظائفها، والفلسفة العلميّة الكامنة وراءها.

2- يعد السبك أول وأهمّ المعايير النصية السبعة التي ذكرها (دي بوجراند) في النصّ كي يحكم له بالنصيّة، وقد نال عناية كبيرة من قبل اللسانيين النصيين فهو جوهري في تشكيل النص وفهمه وتفسيره.

3- ظهر أن السبك في نصوص العهد العلوي المدروسة عمل على ثبات النص واستقراره،

ص: 67

بعدم تشتت الدلالة الواردة فيه، وتنظيم بنية المعلومات داخله مما ساعد في عملية فهم النص؛ عبر متابعة خيوط الترابط المتحركة داخله، فهو خاصية دلالية للخطاب؛ تعتمد على فهم كل جُملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجُمَل، فضلاً عن تحقيقه استمرارية الوقائع في النص؛ مما يساعد القارئ على متابعة تلك الخيوط المتحركة عبره، ويقود إلى الانسجام النصي، فيظهر النص ككلٍ واحدٍ.

4- الإحالة من الوسائل المهمة في السبك النصي، وظاهرة من الظواهر النحوية التي تخرج عن إطار الجملة المفردة إلى العناية بالجوانب الدلالية والتواصلية في النصوص، وأداة ذات أثر فاعل في ربط أجزاء النص وسبكه، فهي تقع في أساس كل منظومة فكرية، وقد رأى اللسانيون ضرورة دراستها في إطار لسانيات النص؛ لأنها

ص: 68

من أهم وسائل السبك، ومن المعايير المهمة التي تسهم بنحو فعال في الكفاءة النصية.

5- مثلت الاحالة بالضمير في العهد العلوي أهم مُعطيات النص التي تُسهم في نصيته وكفاءته، وقد حَققت الضمائر السبك بين العناصر المُكوّنة لنصوص العهد المبارك، فهي تمثل العصب الرئيس في بنائه، فيها يتبدى سبكه، وبها يمكن تلقّيه، ومن دونها يغدو مفكّكاً، إذ تقوم الاحالة بمدّ شبكة من العلاقات الإحالية بين العناصر المتباعدة في فضاء النصّ، فتجتمع عناصره مشكّلة كلاً واحداً، فضلاً عن ذلك تُجنّب المتكلم التكرار المشتّت للذهن؛ فيتحقّق بذلك الاقتصاد في اللغة؛ لأنها تختصر هذه العناصر الإحالية، وتجنّب مستعملها إعادتها.

6- كثرة الضمائر التي تُحيلُ الى وحدة

ص: 69

النواة ((مالك الأشر))؛ لتحقيق السبك النصي ووحدته الدلالية، وزيادة قوة الربط وقدرة الإحالات على السبك، ودعم لسمّة النصية، إذ إنّ أهم عنصر إشاري في النص يرتبط به أكبر عدد من العناصر الإحالية، وقد صنع هذا الربط جسوراً كبرى للتواصل بين أجزاء النص التي تُفصّل عن معناها، وتجمع شتاتها - على الرغم من تباعدها - وحدة المرجع المفسّر.

7- حققت أسماء الإشارة أهميّة كبيرة في العهد العلوي في سبك نصّه واتساق أجزائه، إذ أمكن لها أن تربط جزءاً لاحقاً بجزء سابق أو العكس، فهذه الاحالات شكلت مفصلاً أساسياً في عقد صلة وثيقة بين أجزاء النص، وجعلها منسبكة ذات وسائل متلاحمة، فقد ربطت عناصر الجملة، الواحد منها بالآخر، وتجاوز ذلك الجملة الواحدة إلى سائر الجمل في

النص، فربطت بين عناصرٍ منفصلةٍ متباعدةٍ من حيثُ التركيب النحوي، متصلةٍ أشدَّ الاتصال من حيثُ الدلالة والمعنى، وإذا ترابطت أجزاءُ الملفوظ فإنه سيكتملُ نصاً.

8- مارست الأسماء الموصولة وظيفتها في تحقيق السبك النصي في العهد العلوي، فهي تقوم بالربط والسبك من خلال التلاحم النحوي بين ما تقدّم ذكره والعلم به، وما يُراد من المتكلم أن يعلم به، أو أن يضمّه إلى ما سبق من العلم به، إذ تربط أجزاء الجملة بعضها ببعض أو تربط بين الجمل، أو النص بسياقه المقامي الذي قيل فيه، وبذلك فهي تؤدي وظيفة السبك النصّي.

ص: 71

القرآن الكريم

### الكتب المطبوعة

الإحالة في نحو النصّ أحمد عفيفي د. ط كتب عربية، د.ت.

و استراتيجيات الخطاب مقارنة لغويّة تداوليّة، عبد الهادي ظافر الشهري ط 1، دار الكتاب الجديد المتّحدة بيروت 2004 م.

أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص، محمد الشاوش، ط 1، كلية الآداب منوبة - تونس بالاشتراك مع المؤسسة العربيّة للتوزيع، 1421 هـ - 2001 م.

بلاغة الخطاب وعلم النصّ، صلاح فضل عالم المعرفة المجلس الوطنيّ للثقافة للفنون والآداب الكويت 1992 م.

ص: 72

- بلاغة النصّ مدخل نظريّ ودراسة تطبيقية: د. جميل عبد المجيد دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة 1999 م.
- البيان في روائع القرآن، د. تمام حسان، ط 2، عالم الكتب، القاهرة، 1420 هـ - 2000 م.
- الترابط النصّي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل ياسر البطاشي، ط 1، دار جرير، عمّان، الأردن، 1434 هـ - 2013 م.
- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، د. سعيد حسن بحيري، ط 1، مكتبة الآداب، القاهرة، 1426 هـ - 2005 م.
- الدرس النحوي النصي في كتب إعجاز القرآن الكريم، د. أشرف عبد البديع عبد الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، 2008 م.
- السبك في العربيّة المعاصرة بين المنطوق والمكتوب، د. محمد سالم أبو عفرة تقديم: د. محمد

العبد ط 1 مكتبة الآداب القاهرة 2010 م.

شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت 769 هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط 20، دار التراث، القاهرة، 1400 هـ - 1980 م.

شرح الرضي على الكافية، محمد بن الحسن الاستراباذي (ت 688 هـ)، تصحيح و تعليق: د. يوسف حسن عمر، ط 2، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، 1996 م.

علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكيّة، د. صبحي إبراهيم الفقي ط 1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1421 هـ - 2000 م.

علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، د. سعيد حسن بحيري، ط 1، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجان، القاهرة، 1997 م.

علم لغة النص النظرية والتطبيق، د. عزة شبل

ص: 74



محمد، تقديم: د. سليمان العطار، ط 1، مكتبة الآداب، القاهرة، 1428 هـ - 2007 م.

علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تونا. فان دايك، ترجمة وتعليق: د. سعيد حسن بحيري، ط 2، دار القاهرة، القاهرة، 2005 م.

في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، د. سعد عبد العزيز مصلوح، ط 1، مجلس النشر العلمي، لجنة التأليف والتعريب والنشر، جامعة الكويت - الكويت، 2003 م.

في اللسانيات ونحو النص، د. إبراهيم محمود خليل، ط 2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان - الأردن، 1430 هـ - 2009 م.

قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب، د. محمد محمد يونس علي، ط 1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت - لبنان، 2013 م.

قضايا اللغة العربيّة في اللسانيات الوظيفيّة بنية

ص: 75

الخطاب من الجملة إلى النصّ، د. أحمد المتوكّل د ط دار الأمان للنشر والتوزيع الرباط د ت.

لسانيّات النصّ عرض تأسيسيّ، كريستين آدمتيسك ترجمة: د. سعيد حسن بحيري ط 1 مكتبة زهراء الشرق القاهرة 2009 م.

لسانيّات النصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، ط 1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991 م.

مدخل إلى علم اللغة النصّيّ، فولفجانج هاينه و ديتير فيهفيجر ترجمة: صالح شبيب العجميّ د ط جامعة الملك سعود 1419 هـ - 1999 م.

مدخل إلى علم النصّ مشكلات بناء النصّ، زيتسيسلاف واورزنيك ترجمة: د. سعيد حسن بحيري ط 1 مؤسسة المختار للطبع والتوزيع القاهرة 1424 هـ - 2003 م.

المصطلحات الأساسيّة في لسانيّات النصّ

ص: 76

وتحليل الخطاب دراسة معجمية، د. نعمان بوقرة ط 1 عالم الكتب الحديث جدارا للكتاب العالمي عمّان 1429 هـ - 2009 م.

معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، ط 2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمّان، 1420 هـ - 2000 م.

المعايير النصية في القرآن الكريم، د. أحمد محمد عبد الراضي، ط 1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1432 هـ - 2011 م.

مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن محمد السكاكي (ت 626 هـ)، حققه وقدم له وفهرسه: د. عبد الحميد هندراوي، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1420 هـ - 2000 م.

نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي، ط 1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2001 م.

ص: 77

نحو النص إطار نظري ودراسات تطبيقية، د. عثمان حسين أبو زنيد، ط 1، عالم الكتب الحديثة، إربد، 2010 م.

النحو الوافي مع ربطه بالأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، عباس حسن ط 1 مكتبة المحمدي بيروت 1428 هـ - 2007 م.

نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً، الأزهر الزناد، ط 1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993 م.

النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: د. تمام حسان، ط 1، عالم الكتب، القاهرة، 1418 هـ - 1998 م.

النصب والخطاب قراءة في علوم القرآن، د. محمد عبد الباسط عيد تقديم: د. صلاح رزق ط 1 مكتبة الآداب القاهرة، 2009 م.

نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية،

ص: 78

د. مصطفى حميدة، ط 1، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، الجيزة - مصر، ومكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، 1997 م.

نظرية علم النص، رؤية منهجية في بناء النص النثري، د. حسام أحمد فرج، تقديم: د. سليمان العطار ود. محمود فهمي حجازي، ط 1، مكتبة الآداب، القاهرة، 1428 هـ - 2007 م.

همع الهوامع في شرح جمع الجوامع جلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1418 هـ - 1998 م.

نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام) جمع أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي، (ت: 406 هـ) ضبط نصّه وابتكر فهارسه، د. صبحي الصالح، ط 4 /، الناشر: دار الكتاب المصري - القاهرة، ودار الكتاب اللبناني - بيروت،، 1425 هـ - 2004 م.

ص: 79

## الرسائل الجامعية

الاتساق في الصحيفة السجادية، دراسة في ضوء لِسَانِيَّاتِ النَّصِّ، حيدر فاضل العزاوي (رسالة ماجستير)، مقدمة إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانيّة في جامعة كربلاء، 1435 هـ - 2014 م.

## البحوث المنشورة

نحو أجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية، د. سعد مصلوح، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج 10، العدد 1 و 2، يوليو 1991 م.

ص: 80

## المحتويات

مقدمة المؤسسة...5

مقدمة...9

المبحث الأول معنى النص...11

المبحث الثاني معنى السبك...21

المبحث الثالث معنى الإحالة...25

اقسام الإحالة...30

أولاً: الإحالة بالضمائر...34

ثالثاً / الإحالة بالأسماء الموصولة...59

نتائج البحث...66

المصادر والمراجع...72

الكتب المطبوعة...72

الرسائل الجامعية...80

البحوث المنشورة...80

ص: 81

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟  
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟  
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر أباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.



مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩